بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذى ختم الله به الكتب السماوية وأنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين ، فهو دستور هذه الأمة ، وحجة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وآيته الكبرى ، وهو عماد لغة العرب ، تدين له اللغة العربية فى بقائها وسلامتها ، وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها ، فهى قد فاقت سائر اللغات العالمية فى أسلوبها ومادتها . ولذلك كله ، كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

وقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة ، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه ، وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه ، وثالثة إلى كتابته ورسمه ، ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك .

ولقد أفرد العلماء كل ناحية من هذه النواحى بالبحث والتأليف ، ودونوا الكتب ، وتباروا فى هذا ، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح ، وهكذا تنوعت المصنفات ، منها ما يسمى بعلم القراءات ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم إعراب القرآن ، ما إلى ذلك من العلوم الدينية والعربية .

وسأعرض إن شاء الله تعالى قبل الحديث عن أثر القراءات فى علم النحو والصرف ، تعريف القرآن الكريم ، وتوثيقه ، والقراءات القرآنية تعريفها ورجالها .

القراءات القرآنيـة وأثرهـا
في النحـو والصـرف

للدكتورة

خديجة بنت عبد العزيز العيدلاني

أستاذ النحو والصرف المساعد ورئيسة قسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات بجدة "الأقسام الأدبية"

معنى القرآن :

فى اللغة : مصدر مرادف للقراءة ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه**﴾ (١)، ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ، من باب إطلاق المصدر على مفعوله .

وقيل إنه وصف من القرء بمعنى الجمع ، وقيل إنه مشتق من القرائن وقيل إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء ، وقيل إنه مرتجل أى موضوع من أول الأمر علما على الكلام المعجز المنزل ، غير مهموز ولا مجرد من أل .

ويقال للقرآن : فرقان باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل، أو مفروق بعضه عن بعض فى النزول ، أو فى السور والآيات ، فهذان الاسمان هما أشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلهما بعض المفسرين مرجع جميع أسمائه ، ويلى هذين الاسمين فى الشهرة : الكتاب ، الذكر ، التنزيل .

وقد عدها صاحب البرهان حيث بلغت خمسة وخمسين اسما، وأسرف غيره حيث بلغ بها نيفا وتسعين كما ذكر ذلك صاحب التبيان .

---

(١) سورة القيامة الآيتان (١٧ – ١٨) .

أما معنى القرآن فى الاصطلاح:

من المعروف أن القرآن الكريم كلام الله ، وقد عرّفه العلماء بقولهم " الكلام المعجز المنزل على النبى محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب فى المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته " .

ولاشك أن هذا التعريف جمع بين الإعجاز والتنزيل على النبى صلى الله عليه وسلم والكتابة فى المصاحف ، والنقل بالتواتر ، والتعبد بتلاوته ، وهى الخصائص العظمى التى امتاز بها القرآن الكريم ، وإن كان قد امتاز بكثير سواها (١).

١ - عهد ما قبل تدوين القرآن الكريم

كان الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته يعرفون من القرآن الكريم وعلومه ، ما عرف العلماء وفوق ما عرف العلماء من بعد ، ولكن معارفهم لم تجمع فى كتب مؤلفه ، لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين والتأليف .

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحى عن الله سبحانه وتعالى ، والله سبحانه وتعالى كتب على نفسه ليجمعنه فى صدره ، وليطلقن لسانه بقراءته وترتيله ، ثم بلّغ الرسول الكريم ما نزل عليه لأصحابه ، وقرأه على الناس على مكث ليحسنوا أخذه ، ويحفظوا لفظه ، ويفهموا أسراره ، ثم شرح لهم الرسول صلى الله

---

(١) لمزيد من التفصيل : انظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١ / ٢٧٧ ، والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١ / ١٦١ - ١٦٣ .

عـليه وسلم القرآن بقوله ، وبعلمه ، وتقريره، وكان الصحابة وقتئذ عـربا خلصا ، يتمتعون بجميع خصائص العروبة ومزاياها من قوة فى الحافظـة ، وذكـاء فى القـريحة ، وتذوق للبيان ، ووزن لما يسـمعون حـتى أدركـوا وفهموا من علوم القرآن وإعجازه الكثير والكـثير ، وكـانوا فى نفس الوقت أميين ، وأدوات الكتابة لم تكن ميسـورة لهـم ، والرسول عليه السلام كان قد نهاهم أن يكتبوا عنه شيئا غير القرآن . حيث قال لهم (١): [لا تكتبوا عنى ، ومن . كتب عنى غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عنى فلا حرج ، ومن كذب علىّ مـتعمدا فليتـبوأ مقعده من النار] كان ذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره ، أو يختلط القرآن بما ليس منه ، مادام الوحى نازلا بالقرآن ، ولذلك لم يكتب القرآن فى ذلك الوقت .

٢- جمع القرآن بمعنى كتابته فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

لقـد ذكـرت أن همة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانت منصرفة أول الأمر إلى جمع القرآن فى القلوب بحفظه ، ذلك لسـببين أولهما أنهم أميون ولا يعرفون الكتابة ، وثانيهما أن أدوات الكـتابة لـم تكن ميسورة لديهم فى ذلك العهد . ولكن القرآن الكريم حـظى بنصـيب أوفى مـن عـناية الرسول صلى الله عليه وسلم وأصـحابه ، فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره ، عن عنايتهم بكتابته بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة وأدواتها فى ذلك العهد .

---

(١) انظر : مناهل العرفان للزرقانى ١ / ١٧ – ٢٢ ، التبيان للصابونى ، ص ٦.

فهـا هو الرسول الكريم قد اتخذ كتابا للوحي ، كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته ، وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة، فيهـم أبو بكر،وعمر، وعثمان،وعلى ، ومعاوية ، وأبان بن سعيد ، وخـالد بن الوليد ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن قيس رضى الله عنهم أجمعين .

وكـان عـليه الصلاة والسلام يدلهم على موضع المكتوب من سـورته ، فيكتـبون في العُسُب[1] والـلخاف[2] والرقاع[3] وقطع الأديم[4]، وعظام الأكتاف[5] والأضلاع ، ثم يوضع المكتوب في بيت رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم ، وهكذا انقضى العهد النبوى والقـرآن مجمـوع على هذا النمط ، ولكنه لم يكتب في صحف ولا مصاحف ، بل كان منثورا . وقد بذل هؤلاء الكتاب أنفسهم كما يقول ابـن الجزرى[6] في طبقاته : [وتلقوه من النبى صبى حرفا حرفا لم يهمـلوا منه حركة ولا سكونا ، ولا إثباتا ولا حذفا ، ولا دخل عليهم شـيء منه شك ولا وهم] ، إلا ان السيوطى – في الإتقان – وضح

---

(١) العُسُب : جمـع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض .

(٢) اللخاف : جمع لخفة وهى الحجارة الدقاق أو صحائف الحجارة .

(٣) الرقاع : جمع رقعة . قد تكون من جلد أو ورق أو كاغد .

(٤) قطع الأديم أى الجلد.

(٥) الأكتاف جمع كتف وهو عظم البعير أو الشاة يكتبون عليه بعد أن يجف .

(٦) النشر ١ / ٦ .

السبب فى عدم جمع القرآن فى مصحف على عهد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله [١]:[قال الخطابى : إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن فى المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة] .

روى عن ابن عباس أنه قال [٢]: [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب ، فقال: ضعوا هذه السورة فى الموضع الذى يذكر فيه كذا وكذا] .

كان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبى صلى الله عليه وسلم وكان هذا الترتيب بتوقيف من جبريل عليه السلام ، ويتبادر إلى الأذهان سؤال هنا : لماذا لم يجمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى صحف أو مصاحف ؟ .

وللإجابة عن هذا السؤال نقول بالإضافة إلى ما قاله السيوطى[٣]: إنه لم يوجد من دواعى كتابته فى صحف أو مصاحف مثل ما وجد فى عهد أبى بكر ، ولا فى عهد عثمان ، فالمسلمون وقتئذ بخير ، والقراء كثيرون ، والفتنة مأمونة ، والتعويل لا يزال

---

(١) ١ / ٥٧ .

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبى ١/ ٤٢ ، مناهل العرفان ١ / ٢٥٠

(٣) انظر الإتقان له ١ / ٥٠ .

على الحفظ أكثر من الكتابة ، وأدوات الكتابة غير ميسورة ، وعناية الرسول عليه السلام باستظهار القرآن تفوق الوصف ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم - كما ذكر السيوطى - كان يصدد أن ينزل عليه الوحى بنسخ ما شاء الله من اية أو آيات كأن القرآن لم ينزل مرة واحدة ، بل نزل منجما فى مدى عشرين سنة او أكثر .

ومن أساليب توثيق القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم التنافس الكبير بين الصحابة على حفظ القرآن ، وكثرة تلاوته ، ومدارسته وفهمه ، ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه، وكانت قرة عين المرأة منهم أن يكون مهرها فى زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها . ومن هنا كان حفاظ القرآن فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم جمعا غفيرا . منهم الأربعة الخلفاء ، وطلحة ، وسعد ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم مولى أبى حنيفة ، وأبو هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، ومعاوية ، وابن الزبير ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضوان الله عليهم أجمعين، وحفظ القرآن من الأنصار فى حياته صلى الله عليه وسلم أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو الدرداء، ومجمع بن حارثة ، وأنس بن مالك ، وأبو زيد وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين ، وقيل إن بعض هؤلاء إنما أكمل حفظه للقرآن بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، فالذين حفظوا القرآن من الصحابة

كانوا كثيرين ، حتى كان عدد القتلى منهم ببئر معونة [١] ويوم اليمامة أربعين ومائة قال الإمام القرطبي [٢]: [قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء ، وقتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد].

قال ابن الجزري[٣] [... ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب . وهذا أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة] وعن قتادة قال[٤]: [سألت أنس ابن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال [أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ ابن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، قلت : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ٢٠ / ٤٩ - ٥٠ .

(٢) بئر معونة وقعت سنة أربع من الهجرة في شهر صفر . انظر البداية والنهاية لابن كثير ٤ / ٧٣ .

(٣) النشر ١ / ٦ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩١٤ .

وروى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال : [أول من قدم - علينا يعني المدينة - من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، فجعلا يقرئاننا القرآن ، ثم جاء عمار وبلال ، وأما فتح صلى الله عليه وسلم تزل معاذ بن جبل للتعليم ، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظه ليعلمه القرآن] صحيح البخاري في كتاب تفسير القرآن [باب تفسير سورة الأعلى].

٢- جمع القرآن الكريم على عهد أبي بكر رضي الله عنه [١]

تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وواجهت أبا بكر الصديق في خلافته أحداث شداد ومشاكل صعاب ، منها موقعة اليمامة سنة ١٢ هـ التي كانت بين المسلمين وأهل الردة ، واستشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن ، منهم سالم مولى أبي حذيفة، وقد هال ذلك المسلمين وعزّ الأمر على عمر رضي الله عنه ، فدخل على أبي بكر وأخبره واقترح عليه ان يجمع القرآن، خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء ، فتردد أبو بكر رضي الله عنه أول الأمر ، ولكنه بعد مفاوضة بينه وبين عمر رضي الله عنه ، اقتنع بصواب الفكرة ، وشرح الله لها صدره ، وبدأ بتحقيقها واختار رجلا من الصحابة هو زيد بن ثابت رضي الله عنه ،لأنه كان من حفاظ القرآن ، ومن كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياة الرسول عليه السلام ، وفوق ذلك كان يمتاز بخصوبة العقل ، وشدة ورعه ، وعظم أمانته ، وكمال خلقه ، واستقامة دينه[٢]، فاستشار أبو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه

---

(١) انظر لمعرفة المزيد عن جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه البرهان ١ /٢٣٨ ، والإتقان ١/ ١٠ ، كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني ص ٧ ، مناهل العرفان ١ / ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) الإتقان ١ / ٨٩.

فوافقـــه ، وجاء زيد بن ثابت رضى الله عنه فعرض أبو بكر رضى الله عـــنه عليه الفكرة ، فتردد زيد أول الأمر ، ولكن أبا بكر رضى الله عـــنه مازال يبين له وجه المصلحة ، حتى اطمأن وافتنع بصواب مـــا ندب إليه ، وشرع بجمع القرآن الكريم ، وأبو بكر وعمر وكبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يشرفون عليه ويعاونونه فى هذا المشروع .

واعـــتمد زيد بن ثابت فى جمعه للقرآن الكريم على مصدرين هـــما: ما كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانى: مـــا كان محفوظا فى صدور الرجال ، وكان دقيقا حيث إنه لم يقبل شـــيئا مـــن المكـــتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واعتنى أبو بكر رضى الله عنه بتلك الصحف التى جمعها زيد ابـــن ثـــابت حيـــث حفظها أبو بكر عنده ، ثم حفظها عمر بعده ، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر رضى الله عنه، حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ويبدو أن تسمية القرآن بالمصحف [1] نشأت على عهد أبى بكر رضـــى الله عنه ، فقد أخرج ابن أشتة فى كتاب " المصاحف " من طـــريق موســـى بـــن عقبة عن ابن شهاب قال : لما جمعوا القرآن

---

(١) انظـــر : البرهان للزركشـــى ١ / ٢٧٣ ، الإتقـــان ١ / ١٠٢ ، لطـــائف الإشارات للقسطلانى ١ / ١٨.

فكتبوه على الورق قال أبو بكر : التمسوا له اسما ، فقال بعضهم : السفر قال : ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوا ذلك ، وقال بعضهم : المصحف فإن الحبشة يسمون مثله : المصحف " فاجتمع رأيهم على أن سموه المصحف . وقد ظفر مصحف أبي بكر بإجماع الأمة عليه ، وتواتره .

٢- جمع القرآن الكريم على عهد عثمان بن عفان الله عنه

اتسعت الفتوحات الإسلامية في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار ، ونشأت ناشئة كانت بحاجة إلى دراسة القرآن الكريم ، حيث طال عهد الناس بالرسول عليه السلام وبالوحي والتنزيل ، وكان أهل كل إقليم من الأقاليم الإسلامية ، يقرأ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب ، وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود ، وهكذا ... وحدث بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة ، بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن مثل الذي حدث بين كبار الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بل كان هذا الشقاق والنزاع أشد لبعد هؤلاء بالنبوة ، وعدم وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ، يطمئنون إلى حكمه ، واستفحل بهم الأمر حتى وصل إلى أن كفر بعضهم بعضا ، وكادت تكون فتنة في الأرض ، أصابت جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز والمدينة فجمع عثمان رضي الله عنه أعلام

الصحابة وعرض عليهم الأمر ، فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار ، وأن يؤمر الناس بإحراق ما عداها ، فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم أجمعين ، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ، ردّ عثمان بن عفان رضي الله عنه الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[1] .

وفي ذلك يروى البخاري في صحيحه بسنده[2] عن ابن شهاب أن أنس ابن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصحف

---

(1) لمعرفة المزيد عن جمع عثمان القرآن ، انظر : البرهان ١ / ٢٣٩ ، الإتقان ١ / ١٠٢ ، المصاحف لابن أبي داود ص ١٨ .

(2) صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن ، الباب الثاني والثالث ، ٣ / ١٢٦١

نسخها فى المصاحف ، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها فى المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف ، مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق] .

وتمتاز مصاحف عثمان رضى الله عنه بما يلى (١):

١- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر ، دون بروايته أحادا.

٢- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر فى العرضة الأخيرة .

٣- ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن ، بخلاف صحف أبى بكر رضى الله عنه فقد كانت مرتبة الآيات دون السور .

٤- تجريدها من كل ما ليس قرآنا كالذى كان يكتبه بعض الصحابة فى مصاحفهم الخاصة شرحا لمعنى أو بيانا لناسخ ومنسوخ أو نحو ذلك .

٥- كتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة

---

(١) انظر البرهان ١ / ٢٢٩ ، الإتقان ١ / ١٣٤ ، مناهل العرفان ١ / ٣٥٣ .

والأحرف التى نزل عليها القرآن .

وقد استجاب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لعثمان بن عفان رضى الله عنه فحرقوا مصاحفهم ، واجتمعوا على المصاحف العثمانية ، حتى عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه الذى نقل عنه أنه انكر أولا مصاحف عثمان رضى الله عنه ، وأبى أن يحرق مصحفه، رجع وعاد إلى جماعة المسلمين . روى أبو بكر الأنبارى عن سويد بن غفلة قال : [سمعت على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول : يا معشر الناس : اتقوا الله وإياكم والغلو فى عثمان ، وقولكم : حراق مصاحف ، فوالله ماحرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم] وعن عمر بن سعيد قال : [قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : لو كنت الوالى وقت عثمان ، لفعلت فى المصاحف مثل الذى فعل عثمان](*).

٥ رسم المصحف

المراد بالرسم : [رسم خط المصحف : من الحذف والزيادة ، والهمز والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما] (*).

وقد كان المصحف العثمانى الذى اجمعت عليه الأمة مرسوما

(*) الإتقان ٢ / ٢٢ ، المصاحف ص ١٨ ، مناهل العرفان ١ / ٢٥٥ ، مقدمتان فى علوم القرآن ص ٢٠ .

(*) انظر مفاتيح السعادة ٢ / ٣٧٢ .

بهجـاء خاص ، وبقواعد معينة أطلق عليه اسم الرسم العثمانى نسبة إلى عـثمان بن عفان رضى الله عنه . ومازال هذا الرسم إلى اليوم وإلى أن يـرث الله الأرض ومن عليها لا يخضع للتغيير أو التبديل فهو سنة متبعة ، لذلك قال الإمام أحمد : [يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك] (١).

وقـد عنى العلماء بالرسم القرآنى ، وحصر الكلمات التى جاء خطهـا عـلى غيـر مقياس لفظها ، وألف فى هذا الفن – فن رسم المصحف – العديد من العلماء ، منهم على سبيل المثال لا الحصر – الإمـام أبـو عمـرو الـدانى ألف كتابا سماه المقنع ، وأبو العباس المراكشـى ألـف كـتاب " عـنوان الدليل فى رسوم خط التنزيل " والعلامـة الشـيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى " نظم أرجوزه سماها اللؤلؤ المنظوم فى ذكر جملة من المرسوم وغيرهم .

أ- من قواعد الرسم العثمانى :

مما لاشك فيه أن للمصحف العثمانى قواعد فى خطة ورسمه ، تخـالف الرسم الإملائى . وقد ذكر ابن قتيبة بعضها فقال (٢): [قـد كـتب فى الإمام :﴿ إن هذن لساحران﴾(٣) بحذف ألف التثنية وكذلك ألف التثنية تحذف فى هجاء هذا المصحف فى كل مكان مثل

---

(١) مناهل العرفان ٢ / ٢٢٥ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ، ص ٤١ .

(٣) سورة طه الآية ٦٣ .

﴿ قال رجلان ﴾ [١] و ﴿ آخرن يقومان مقامهما ﴾ [٢].

ومن قواعده على سبيل المثال لا الحصر [٣]: أن الألف تحذف من ياء النداء نحو ﴿ يأيها الناس ﴾ [٤] ، ومن ها التنبيه نحو ﴿ هانتم ﴾ [٥] ، ومن لفظ اجلالة :(الله) ومن كلمة (إله) ومن لفظي (الرحمن وسبحانه) ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو " سماعون ، (المؤمنات) . ومن كل جمع على وزن مفاعل وشبهه نحو " المساجد ، والنصارى ، ومن كل عدد نحو " ثلاث" ومن البسملة وغير ذلك إلا ما استثنى من ذلك كله .

وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا ﴿ غير باغ ولا عاد ﴾ [٦] ، ومن هذه الكلمات : (اتقون ، أطيعون ، خافون، ارهبون ، وأعبدون) إلا ما استثنى من ذلك .

وهناك حذف لا يدخل تحت قاعدة كحذف الألف من كلمة (مالك) وحذف الياء من (إبراهيم) وحذف اواو من قوله تعالى: ﴿ سندعو الزبانية ﴾ [٧]. وقد تعرض الزمخشري لرسم المصحف

---

(١) سورة المائدة الآية ٢٣ .

(٢) السورة نفسها الآية ١٠٧ .

(٣) لمعرفة المزيد عن قواعد الرسم العثماني انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٤١ ، مناهل العرفان ١ / ٣٦٤ ، وغيرهما .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١.

(٥) سورة آل عمران الآيتان ٦٦ ، ١١٩ ، والنساء الآية ١٠٩ ، ومحمد الآية ٣٨.

(٦) سورة البقرة الآية ١٧٣.

(٧) سورة العلق الآية ١٨.

في قوله تعالى : ﴿ وقالوا مال هذا الرسول ﴾ [١] فقال [٢] : [وقعت اللام في المصحف مفصولة عن " هذا " خارجة عن أوضاع الخط العربي ، وخط المصحف سنة لا تغير] قال في موضع آخر [٣]: [فإن قلت كيف خط المصحف : ﴿ ولا أوضعوا خلالكم ﴾[٤] بزيادة ألف ؟ قلت : كانت الفتحة تكتب ألفا قبل الخط العربي ، والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ، وقد بقي من ذلك الألف اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة ألفا ، وأخرى ، نحو (أولا أذبحنه)].

وقال أبو عمرو الداني [٥]: [لا مخالف لمالك[٦] من علماء الأمة في ذلك] وقال أيضا [٧]: [سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف . أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال : لا ، قال أبو عمر : يعني الألف والواو المزيدين في الرسم الممدودتين في اللفظ نحو : (أولوا)].

---

(١) سورة الفرقان الآية ٧.

(٢) الكشاف ٣ / ٢٠٩.

(٣) سورة التوبة الآية ٤٧ .

(٤) الكشاف ٢ / ٢١٧ .

(٥) انظر البرهان ١ / ٣٧٩ ، الإتقان ، ٢ / ٣٨٣ ، مناهل العرفان ١ / ٣٨٢ .

(٦) يشير إلى ما رواه السخاوي بسنده أن مالكا رحمه الله سئل : [أرأيت من استكتب مصحفا أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى ...] .

(٧) انظر الإتقان ١ / ٤٧ .

وقال البيهقي في شعب الإيمان [1]: [من كتب مصحفا ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير مما كتبوه شيئا ، فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة ، فلا ينبغي ان نظن بأنفسنا استدراكا عليهم] .

رحم الله الإمام الخراز الذي قال [2]:

وبعده جرده الإمـــام ... في مصحف ليقتدى الأنام

ولا يكون بعده اضطراب ... وكان فيما قد رأى صواب

وقصة اختلافهـــم شهيرة ... كقصة اليمامـــة العسيرة

فينبغي لأجـل ذا أن نقتفي ... مرسوم ما أصله في المصحف

ونقتـدي بفعله وما رأى ... في جعله لمن يخـط ملجـأ

ومن فوائد الرسم العثماني ما يلي [3]:

١- الدلالـة على القـراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان .

٢- إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة .

٣- الدلالة على معنى خفي دقيق .

٤- الدلالة على أصل الحركة .

---

(١) مفتاح السعادة ٢ / ٢٢٥ .

(٢) مناهل العرفان ١ / ٣٧٢ .

(٣) لمعـرفة المزيد من تلك الفوائد وامثلتها : الإتقان ١ / ١٨٨ ، البرهان ١ / ٢٥٠ مناهل العرفان ١/ ٣٦٦ - ٣٦٩ .

٥- إفادة بعض اللغات الفصيحة .

٦- حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال.

ب- تجريد المصحف العثماني من النقاط والشكل :

من المعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوطا وذلك لبقاء الكلمة محتملة لأن تقرأ بكل ما يمكن من وجوه القراءات فيها . إلا أن المؤرخين يختلفون في علة عدم النقط ، فمنهم من يرى أن الإعجام[1] كان معروفا قبل الإسلام ، ولكن تركوه عمدا في المصاحف حتى تقرأ الكلمة بكل ما يمكن من وجوه القراءات فيها ، ومنهم من يرى أن الإعجام لم يعرف بعد ، وسواء أكان هذا أم ذاك فإن إعجام المصاحف لم يحدث على المشهور إلا في عهد عبد الملك ابن مروان ، الذي رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت واختلط العرب بالعجم ، وكادت العجمة تمس سلامة اللغة ، وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف ، حتى ليشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة فأمر الحجاج أن يُعنى بذلك ، وندب الحجاج رجلين ليعالجان هذا الشكل هما : نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني ، فأما بذلك ، ونقطا جميع حروف المصحف المتشابهة ، والتزما ألا تزيد النقط في أي حرف على ثلاث ، وشاع ذلك في الناس . فكان له أثره

---

(١) إعجام الكتاب : نقطه . جاء في القاموس مادة عجم " أعجم فلان الكلام ذهب به إلى العجمة ، والكتاب : نقطه كعجمه وعجمه ... " .

العظيم فى إزالة الإشكال واللبس عن المصحف الشريف .

وقيل : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلى ، وإن ابن سيرين كان له مصحف منقوط ، نقطة – يحيى بن يعمر ، ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال بأن أبا الأسود أول من نقط المصحف ولكن بصفة فردية وتبعه ابن سيرين ، وأن عبد الملك بن مروان أول من نقط المصحف بصفة رسمية عامة (١).

قال ابن الجزرى (٢): [وجردت هذه المصاحف جميعا من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله ، وثبتت تلاوته عن النبى صلى الله عليه وسلم إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط] .

٦- **حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (أنزل القرآن على سبعة أحرف) والقراءات القرآنية**

هناك علاقة وثيقة بين حديث : " أنزل القرآن على سبعة أحرف " وبين نشأة القراءات . وقد تواترت رواية هذا الحديث الشريف مما يقطع الشك بصحة سنده حيث رواه جمع كبير من الصحابة منهم : عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وابن مسعود

---

(١) انظر البرهان فى علوم القرآن ١ / ٢٥٠ – ٢٥١ ، تاريخ الأدب لـ " حظير ناصف ص ٦٦ ، مناهل العرفان ٣٩٩ – ٤٠٠ .

(٢) النشر له ص ٧ .

وابـن عـباس ، وأبو هريرة ، وأبو بكر ، وأبو جهم ، وأبو سعيد الخدري ، وابن طلحه الأنصاري ، وأبي بن كعب ، وزيد بن أرقم ، وسـمرة بن جندب ، وسلمان بن صرد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمرو بن أبي سلمة ، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل ، وهشام ابن حكيم، وأنس ، وحذيفة ، وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري ، رضـي الله عـنهم أجمعين ، فهؤلاء واحد وعشرون صحابيا ، وقد نص أبو عبيد على تواتره[1].

روى الحـافظ أبو يعلى في مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر : [أذكر أن رجلا سمع النبي صلى الله عـليه وسلم قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف " لما قام ، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا ان رسول الله صلى الله عـليه وسـلم . قال [أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف] فقال عثمان رضي الله عنه: " وانا – أشهد معهم][2]. ومن الأحاديث التي نصت على ذلك :

١- ما رواه البخاري ومسلم [3]أن عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) الإتقان ١ / ٤٥.

(٢) النشر ١ / ٢١ .

(٣) أخـرجه البخاري في صحيحه في فضائل القرآن أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ٢٢٨ . وفي كـتاب الـتوحيد بـاب قوله تعالى (فاقرءوا ما تيسر منه) ٩ / ١٩٥ . وأخرجه مسلم – في صحيحه – في صلاة المسافرين ، باب بيان ان القرآن أنزل على سبعة أحرف ١ / ٥٦٠ .

عنه يقول [سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة ، لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره فى الصلاة ، فانتظرته حتى سلم ، ثم لببته برداءه أو بردائى فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له : كذبت ، فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى هذه السورة التى سمعتك تقرؤها ، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتنى سورة الفرقان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله ياعمر : اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التى سمعته يقرؤها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه] .

٢- روى الترمذى عن أبى بن كعب قال : لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المروة قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفانى ، والعجوز الكبير ، والغلام قال : فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف] . وفى لفظ حذيفة [قلت يا جبريل : إنى أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل ، والمرأة والغلام ، والجارية ، والشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط . قال : إن القرآن أنزل على

سبعة أحرف] [١].

٣- روى الطبرى والطبرانى عن زيد بن أرقم قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقرأنى ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت ، وأقرأنيها أبى بن كعب ، فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم آخذ ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ إلى جنبه فقال على : [ليقرأ كل إنسان منكم كما علم ، فإنه حسن جميل] .

٤- أخرج ابن جرير الطبرى عن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة] [٢].

إن من ينظر فى تلك الأحاديث الشريفة ومايماثلها من قول النبى صلى الله عليه وسلم يستطيع أن يستنبط منها بعض الشواهد التى ترشده فى معرفة المقصود بالأحرف السبعة . ومن تلك الشواهد – والله أعلم – :

التيسير على الأمة الإسلامية ، وبخاصة تلك الأمة العربية التى شوفهت بالقرآن الكريم ، فهى قبائل كثيرة ، مختلفة اللهجات ،

---

(١) سنن الترمذى باب فى قاتمة الكتاب ، تفسير الطبرى ١ / ٢٥ .

(٢) تفسير الطبرى ١ / ٢٥ ، ومسند الإمام أحمد ٥ / ١٣٢ .

وطـريقة الأداء ، ومخـارج الحـروف فلو أخذت كل تلك القبائل بقراءة القرآن الكريم على حرف واحد لشق عليها ذلك ، فلذلك يسر الله عـليهم وخفـف عنهم ، وهون عليهم ، وهذا يدل دلالة صريحة على يسر الإسلام وسماحته .

وفي ذلـك يقـول ابن الجزري [١]: [وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة ، وإرادة اليسر بها ، والتهوين عـليها شرفا لها ، وتوسعه ورحمة ، وخصوصية لفضلها ، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق . وسبب الحق ، حيث أتاه جبريل فقال [إن الله يأمـرك أن تقرأ أمتك القرآن على أحرف ، فقال صلى الله عليه وسلم : اسأل الله معافاته ومعونته فإن أمتي لا تطيق ذلك ، ولم يزل يردده المسألة حتى بلغ سبعة أحرف] .

ثم قال [٢]: [وكما ثبت أن القرآن نزل على سبعة أبواب على سـبعة أحرف. وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحـد ، وذلـك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين ، والنبي صلى الله عليه وسلم بُعث إلى جميع الخلق أحمـرهم و أسودهم ، عربيهم وعجميهم ، وكان العرب الذي نزل القـرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ، ويعسر على أحدهم

---

(١) النشر ١ / ١٩ .
(٢) النشر ١ / ١٩ .

الانتقال من لغة إلى غيرها ، أو من حرف إلى آخر ، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج ، لا سيما الشيخ ، والمرأة ن ومن لم يقرأ كتابا كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم [فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم ، لكان من التكليف بما لا يستطاع ، وما عسى لأن يتكلف المتكلف وتأبى الطِّباع].

أما معنى الحروف السبعة ، فهي عدد مرات استزادة الرسول صلى الله عليه وسلم للتيسير على أمته ، حيث بلغت ستا غير الحرف الذي أقرأه جبريل عليه السلام أول مرة فتلك سبعة كاملة حيث جاء في حديث لابن عباس – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدني حتى بلغ سبعة أحرف].

والحرف في اللغة يطلق على معان كثيرة منها [1]:

الحرف من كل شيء طرفه ، وشفيره ، وحده ، ومن الجبل أعلاه المحدد ، وواحد حروف التهجي ، والناقة الضامرة أو المهزولة ، أو العظيمة ، ومسيل الماء ، وأرام سود ببلاد سليم ، وعند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ... ونزل القرآن على سبعة أحرف : سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه وإن جاء على سبعة و عشرة أو

---

(1) المرجع السابق ١ / ١٩ .

(2) انظر : القاموس المحيط مادة حرف ٢ / ١٣٠ – ١٣١ .

أكثر . ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقه فى القرآن] .

أخلص من ذلك أنه ليس المراد بالأحرف السبعة : أن كل كلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه ، إنما المراد : أن هذا القرآن أنزل على هذا التوسع ، بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف سبعة أوجه ، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع فى أداء اللفظ الواحد ، ومهما تعددت القراءات وطرقها فى الكلمة الواحدة . (فمثلا : كلمة " مالك " من قوله تعالى: [1] ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ بلغ عدد قراءتها السبعة او العشرة [2]، وقوله تعالى ﴿ **وعبد الطاغوت** ﴾ [3] ورد أنها تقرأ باثنتين وعشرين قراءة[4] أما الوجوه السبعة التى لا تخرج القراءات عنها مهما كثرت وتنوعت فى الكلمة الواحدة فقد حددها الإمام الرازى بقوله[5]: [الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف فى الاختلاف :

الأول : اختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية ، وجمع وتذكير ، وتأنيث .

الثانى : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ، ومضارع وأمر

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة .

---

(1) الفاتحة الآية ٤ .

(2) معجم القراءات القرآنية ١ / ٢٠ .

(3) سورة المائدة الآية رقم ٦٥ .

(4) معجم القراءات القرآنية ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٦.

(5) التفسير الكبير ٣٠ / ١٨٣ .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس : الاختلاف بالإبدال .

السابع : اختلاف اللغات كالفتح والإمالة ، والترقيق والتفخيم ، والإظهار والإدغام ، ونحو ذلك] .

وحددهـا ابن قتيبة [1] بقوله: [إن المراد بالأحرف السبعة، الأوجه التي يقع بها التغاير :

فأولها : ما تتغير حركته ولايزول معناه ولا صورته .

ثانيها : مـا يـتغير بـالفعل مثل ' بعد وباعد ' بلفظ الطلب والماضي .

وثالثها : مـا يـتغير باللفظ مثل ' ننشرها وننشزها ' بالراء المهملة والزاى المعجمة .

ورابعها : ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج ..

خامسها : ما يتغير بالتقديم والتأخير .

سادسها : ما يتغير بالزيادة والنقصان ..

وسابعها : ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى ..] .

وأمـا ابـن الجـزرى فيقول [2]: [قد تبعث صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا هى يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه

---

(1) تأويل مشكل اعراب القرآن / ص ٣٦ .

(2) النشر ١ / ١٩ - ٣١ .

لا يخرج عنها :

١- وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة نحو " البخل " بأربعة أوجه ، " يحسب " بوجهين .

٢- أو بتغير فى المعنى فقط نحو ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات** ﴾ برفع لفظ آدم ونصب لفظ كلمات ، وبالعكس .

٣- وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو " تبلة وتتلو " .

٤- وعكس ذلك نحو " بصطه وبسطه " ونحو " الصراط والسراط " .

٥- أو بتغيرهما نحو " فامضوا ، فاسعوا .

٦- وإما فى التقديم والتاخير نحو " فيقتلون ، ويقتلون ، بفتح باء المضارعة مع بناء الفعل للفاعل فى إحدى الكلمتين ، وبضمها مع بناء الفعل للمفعول فى الكلمة الأخرى .

٧- أو فى الزيادة والنقصان نحو : أوصى ، ووصى .

[فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها] .

وأما القاضى ابن الطيب فيقول فيما يحكيه القرطبى عنه [تدبرت وجوه الاختلاف فى القراءة فوجدتها سبعا :

١- منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته . مثل ﴿ **هن أطهر لكم وأطهر** ﴾ أى بإسكان الراء وضمها .

٢- ومنها ما لا تتغير صورته ، ويتغير معناه بالإعراب

مثل : ﴿ ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ [١] " وباعد " أى بصيغة الماضى والطلب .

٣- ومنها ما تبقى صورته ، ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل قوله : " ننشرها ننشزها " [٢] أى بالزاى والراء .

٤- ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه مثل : ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ [٣]، وكالصوف المنقوش " .

٥- ومنها ما يتغير صورته ومعناه مثل : " وطلح منضود، وطلع منضود "[٤] .

٦- ومنها التقديم والتأخير مثل : " وجاءت سكرة الموت بالحق، وجاءت سكرة الحق بالموت " [٥].

٧- ومنها الزيادة والنقصان نحو " له تسع وتسعون نعجة[٦] ، وله تسع وتسعون نعجة أنثى (بزيادة لفظ أنثى) .

ومما سبق أخلص إلى أن المراد بالأحرف السبعة على الراجح [٧]:

---

(١) سورة سبأ الآية ١٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

(٣) سورة القارعة الآية ٥ .

(٤) سورة الواقعة الآية ٢٩ .

(٥) سورة ق الآية ١٩ .

(٦) سورة ص الآية ٢٣ .

(٧) انظر الأحاف ص ٢٢٤ ، الإتقان ١ / ٤٥ - ٤٧ ، مناهل العرفان ١ / ١٥٥ .

١- سبع لغات من لغات العرب ، واختلفوا فى تحديد اللغات السبع : فقيل هى لغات قريش ، وهذيل ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانة وتميم ، واليمن .

وقال أبو حاتم السجستانى : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتميم والأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر .

٢- أنها سبعة أوجه من الأمر ، والنهى ، والوعد ، والوعيد ، والجدل ، والقصص ، والمثل ، أو من الأمر ، والنهى ، والحلال والحرام ، والمحكم ، والمتشابه ، والأمثال.

٣- أن المراد بالأحرف السبعة ، القراءات السبع ، وهذا الرأى ضعيف لا يحتاج إلى تعليق ، لأن القراءات أكثر من سبع كما هو معلوم .

٤- أن هذا العدد المذكور فى الحديث لا مفهوم له ، إنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال فهذا العدد فيه إشارة إلى أن القرآن فى لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله ، مع بلوغه الذروة والكمال ، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال فى الآحاد ، كما يطلق السبعون فى العشرات ، والسبعمائة فى المئتين ، ولا يراد العدد المعين .

٥- أنها سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وهو رأى الإمام ابن الجزرى وقد سبق توضيح تفسيره .

٦- أن المراد بالأحرف السبعة وجوه التغاير السبعة التى يقع فيها الاختلاف وهو رأى الإمام فخر الدين الرازى وقد سبق توضيح رأيه .

ولعل الراجح من الأوجه الستة هو المذهب الخير الذى قال به الإمام فخر الدين الرازى ، فهو يقرب منه مذهب ابن الجزرى ، وابن قتيبة والقاضى أبى الطيب . والله أعلم .

٧- تعريف القراءات القرآنية ونشأتها

القراءات جمع قراءة ، وهى فى اللغة مصدر سماعى لـ "قرأ" يقال قرأ فلان يقرأ قرانا وقراءة فكل منهما مصدر للفعل، وهو على وزن فعالة "[1].

وفى الاصطلاح [2]:[القراءات علم بكيفيات اداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ... والمقرئ : العالم بها رواها مشافهة ، فلو حفظ التيسير مثلاً أن يقرأ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به سلسلا، لأن فى القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة ، والقارئ المبتدئ من شرع فى الأفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات ، والمنتهى من نقل من القراءات اكثرها واشهرها] .

وقال الإمام الزركشى فى البرهان[3]: [القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات : هى اختلاف ألفاظ الوحى

---

(١) انظر : القاموس مادة " ق ر أ " ، ولسان العرب مادة " ق ر أ " ومعجم الفاظ القرآن الكريم مادة " ق ر أ " .

(٢) منجد المقرئين لابن الجزرى ص ٦٠ .

(٣) انظر البرهان ١ / ٣١٨ .

المذكـور فى الحروف ، وكيفيتها ، من تخفيف وتشديد وغيرهما . ولابـد فيها من التلقى والمشافهة ، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة] .

٨- نشأة القراءات

سبق أن وضحت أن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة ، وأن شكل الكلمة فيها تحتمل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة ، وأن عثمان رضى الله عنه حين بعث المصاحف إلى الأمصار أرسل مـع كل مصحف من يوافق قراءته ، وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع فى القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر

وقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم فى أخذهم عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ، ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا فى البلاد ، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين ، وتابع اتابعين ، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين انقطعوا للقراءات يضـبطونها ويعنون بها وينشرونها . هكذا نشأت القراءات واختلفت من قطر إلى قطر .

طبقات الحفاظ المقرئين الأوائل :

اشـتهر فى كـل طبقة من طبقات الأمة جماعة بحفظ القرآن وإقـرائه فمـن المشهورين من الصحابة بإقراء القرآن : عثمان بن

عفان ، وعلى بن أبى طالب، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعرى ، وهؤلاء هم الذين أرسلهم عثمان بن عفان رضى الله عنه بالمصاحف إلى الأمصار الإسلامية [١].

روى البخارى عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك ، من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابو زيد قلت: من هو أبو زيد ؟ قال احد عمومتى " [٢].

والمشهورون من التابعين [٣]: فى المدينة المنورة : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ، سليمان بن يسار ، وزيد بن أسلم ، وابن شهاب الزهرى ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ وفى مكة المكرمة: اشتهر مجاهد ، طاوس ، وعكرمة ، وابن أبى مليكة ، وعبيد بن عمير ، وغيرهم .

وفى البصرة : عامر بن عبد القيس ، وأبو العالية ، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، وجابر بن زيد ،

---

(١) الإتقان ١ / ٢٠٢ ، مناهل العرفان ١ / ٤٠٥ .

(٢) الإتقان ١ / ١٩٩ سبق تخريج هذا الحديث .

(٣) انظر غاية النهاية لابن الجزرى ١ / ٤٣٩ – ٤٤٠ معرفة القراء الكبار ١/ ٤٩ مناهل العرفان ١ / ٤٠٨ – ٤٠٩ .

والحسن ، وابن سيرين ، وقتادة وغيرهم .

وفي الكوفة : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، والربيع ابن خيثم ، والحارث بن قيس ، وعمر بن شرحبيل ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وعبيد بن فضلة ، وأبو زرعة بن عمرو بن وسعيد بن جبير ، والنخعي ، والشعبي ، وغيرهم .

وفي الشام : المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان ، وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء وغيرهما.

ثم تفرغ قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها ، حتى صاروا أئمة يرحل إليهم ، ويؤخذ عنهم ، وهم الأئمة الذين نسبت إليهم القراءات السبع أو العشر ، فكان في المدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم شيبة بن نصاح .

١- ثم نافع بن أبي نعيم[1] وهو أبو رويم ، أصله من أصفهان، مولى جعونة بن شعوب الليثي ، كان حسن الخلق ، وسيم الوجه ، فيه دعابة ، تلقى القراءة على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيبة بن نصاح ، ومسلم بن جندب الهذلي ، وقد تلقى هؤلاء القراءة عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وهؤلاء أخذوا عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي ٨ / ٣١٧ - ٣١٨ .

توفي بالمدينة المنورة سنة تسع وتسعين ومائة .

وكـان بمكـة عـبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن .

٢- وابـن كثير[1] هو : عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله ابـن زاذان بـن هرمز المكي ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، تلقى القراءة عن أبي السائب ومجاهد بن جبر المكي ، ودرباس مولى ابن عـباس ، وقرأ ابن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقـرأ مجاهد على ابن السائب، وعبد الله بن عباس ، وقرأ درباس عـلى ابـن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب ، وزيد بن ثـابت وكـل من أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعمر- رضى الله عـنهم أجمعين - قد قرءوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولذلك قـراءة ابـن كثير متواترة ، ومتصلة السند برسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي رحمه الله تعالى بمكة المكرمة سنة عشرين ومائة .

وكـان بالكوفـة يـحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، ثم حمزة ثم الكسائي .

٣- وعاصـم بن أبي النجود[1] (بفتح النون وضم الجيم - قيل اسم أبيه عبد الله ، وكنيته أبو النجود ، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين .

---

(١) انظر ترجمته في معرفة القراء ١ / ٧١ ، النشر ١ / ١٢٠ - ١٢١ .

(١) انظر ترجمته في الإعلام ٤ / ١٢ ، معرفة القراء ١ / ٧٣ ، النشر ١ / ١٥٥ .

قال ابن الجزرى [1]: [كان عاصم هو الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى ، ورحل إليه الناس لقراءة من شتى الآفاق ، جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن] .

تلقى القراءة عن أبى عبد الرحمن بن عبد الله السلمى ، وزر ابن حبيش الأسدى ، وأبى عمر سعد بن إياس الشيبانى ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ كل من أبى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلى ابن أبى طالب .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى على أبى بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهم،وجميعهم تلقوا القراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفى – عاصم – رحمه الله تعالى – بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة . ومن القراء السبعة بالإضافة إلى نافع المدنى، وابن كثير ، وعاصم بن أبى النجود .

٤- أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات [2]الكوفى مولى عكرمة ابن ربيع التميمى ، قرأ على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وعلى يحيى بن وثاب ، وعلى زر بن حبيش، على عثمان وعلى ابن مسعود على النبى صلى الله عليه وسلم . كان ورعا عالما بكتاب

---

(1) النشر ١ / ١٥٥ .

(2) انظر ترجمته فى الأعلام ٢/ ٣٠٨ . معرفة القراء ١/ ٩٣ ، النشر ١ / ١٩٦ .

الله، مجودا عارفا بالعربية ، حافظا للحديث ، توفى بحلوان سنة ست وخمسين ومائة .

فقراءة حمزة ينتهى سندها إلى على بن أبى طالب ، وعبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥- أبو عمرو بن العلاء بن عمار البصرى[١] كان من أعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة فى الدين ، روى عن مجاهد ابن جبر ، وسعيد بن جبير ، عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقرأ على جماعة منهم أبو جعفر وزيد بن القعقاع والحسن البصرى ، وقرأ الحسن على حطان وأبى العالية وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب . توفى رحمه الله رحمة واسعة سنة أربع وخمسين ومائة .

٦- ابن عامر ، واسمه عبد الله اليحصبى[٢]، نسبة إلى يحصب ، وهو فخذ من حمير ويكنى أبا نعيم ، وأبا عمران ، وهو تابعى جليل ، لقى واثلة بن الأسقع والنعمان بن بشير ، وقد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبى شهاب المخزومى ، عن عثمان بن عفان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه ، توفى بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة .

---

(١) انظر ترجمته فى الأعلام ٣/٧٢ ، غاية النهاية ١/٤٤٣ ، معرفة القراء ١/٨٣ ، النشر ١/ ١٣٤

(٢) انظر ترجمته فى : الأعلام ٣/٢٧٦ النشر ١/ ١٣٤.

٧- الكسائى [١]: وهو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى لقب بالكسائى ، لأنه كان فى الإحرام لابسا كساء ، قال أبو بكر الأنبارى : اجتمعت فى الكسائى أمور : كان أعلم الناس بالنحو، واوحدهم بالغريب ، وكان أوحد الناس بالقرآن ، فكانوا يكثرون عليه، حتى يضطر أن يجلس على الكرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون منه ويضبطون عنه . توفى سنة تسع وثمانين ومائة .

واشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات فقيل القراءات السبع - وأصحابها الذين سبق ذكرهم - والقراءات العشر ، والثلاثة الذين أضيفوا إلى السبعة السابقين هم :

٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع [٢]، نسبة إلىموضع بالمدينة يسمى : قارا ، أحد القراء العشر ومن التابعين ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ، وعبد الله بن عباس ، وأبى هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى بن كعب ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت ، وكلهم قرأوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .

٩- يعقوب بن أبى إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق

---

(١) انظر ترجمته فى الأعلام ٥/ ٩٤ ، معرفة القراء ١/ ١٠٠ ، النشر ١ / ١٧٢.

(٢) انظر ترجمته فى الأعلام ٩/ ٢٤١ ، معرفة القراء ١/ ٥٩- ٦٠ ، النشر ١/ ١٢٨ .

الحضرمي المصري [١]، وكنيته أبو محمد ، أحد الأئمة العشرة ، كان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا ، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء ، قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه ، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء .

أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني ، وشهاب ابن شرنقة ، وأبي يحيى مهد بن ميمون ، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطار ، وقراءة هؤلاء يتصل سندها بأبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة خمس ومائتين .

١٠- خلف بن هشام البزار البغدادي [٢]، قرأ على سليم عن حمزة ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل الضبي ، وعلى أبان العطار ، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

وقيل أربع عشرة قراءة . وتمام القراء الأربعة عشر هم :

١١- الحسن البصري المتوفى سنة عشر ومائة [٣].

١٢- محمد بن عبد الرحمن السهمي المكي المعروف بابن

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٢٥٥، معرفة القراء ١/ ١٢٠ ، النشر ١ / ١٨٦ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ القراء العشرة ص ٣١ ، النشر ١/ ١٩١.

(٣) انظر ترجمته في طبقات القراء ١/٢٤٥.

محيصن ، مقرئ أهل مكة المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة[1].

١٣- يحيى بن المبارك بن المغيرة المتوفى سنة اثنتين ومائتين.

١٤- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميسون أبو الفرج الشنبوذى البغدادى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

هؤلاء هم الأئمة وأمثالهم الذين خدموا الكتاب والسنة ، وفيهم يقول السيوطى فى الإتقان[2] :[ثم لما اتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، قام جهابذة الأمة وبالغوا فى الاجتهاد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ،بأصول اصولها،وأركان فصولها ...] .

٩ - أنواع القراءات القرآنية من حيث السند

نقل السيوطى [3]عن ابن الجزرى [4]أن أنواع القراءات ستة :

١- القراءة المتواترة :

وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم : مثاله ، ما اتفقت الطرق فى نقله عن السبعة ، وهذا الغالب فى حروف القرآن

---

(١) انظر المرجع السابق ٢/١٦٧.

(٢) ١ / ٢٠٦ .

(٣) الإتقان فى علوم القرآن ١ / ٢١٥.

(٤) النشر ص ١٠ - ١١ .

٢- **القراءة المشهورة :**

هـو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله ، وهكذا ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية ، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا انه لم يبلغ درجة التواتر .

مثاله : ما اختلف في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض ومن أشهر ما صنف في هذين النوعين التيسير للداني ، والشاطبية ، وطيبة النشر في القراءات العشر . وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما .

٣- **القراءة الصحيحة :**

وهي مـا صـح سنده وخالفت الرسم أو العربية أو لم تشتهر الاشتهار المذكور ، وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده .

٤- **القراءة الشاذة :**

وهي ما لم يصح سندها ، كقراءة ابن السميفع [١] ﴿فاليوم ننجيك بـبدنك﴾ [٢] بالحاء المهملة (لتكون لمن خلفك آية) بفتح اللام من كلمة " خلفك " .

---

(١) معجم القراءات القرآنية ٣/ ٩٢ وهي قراءة [أبي وابن السميفع ، ويزيد اليزيدي ، وابن مسعود] .

(٢) سورة يونس الآية ٩٢.

٥- **القراءة الموضوعية :**

وهى أنسب إلى قائلها من غير أصل .

٦- **التشبيه بالمدرج :**

وهـو مـا يشبه المدرج من أنواع الحديث ، وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبى وقاص : ﴿ **وله أخ أو أخت من أم** ﴾ [١] بزيادة لفظ : من أم .

أركان القراءة المقبولة :

لعـلماء القراءات ضابط مشهور ، يزنون به الروايات الواردة فى القـراءات فيقولون : كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولـو احتمالا ، ووافقت العربية ولو بوجه ، وصح إسنادها ولو كان عمن فوق العشرة من القراء ، فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردهـا ، ولا يحـل إنكارها ، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل عليها القرآن الكريم .

قـال مكى بن أبى طالب القيسى [٢]: [القراءة الصحيحة ماصح سندها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وساغ وجهها فى العربية ، ووافقت خط المصحف] ووضع الإمام ابن الجزرى ضابطا لقبول القراءة [٣]:

---

(١) سورة النساء الآية ١٢ - وانظر معجم القراءات القرآنية ٢ / ١١٦.

(٢) الإبانة عن معانى القراءات : ص ٣٩ .

(٣) طيبة النشر فى القراءات العشر : ص ٣ .

فكل ما وافق وجه نحوى كان للرسم احتمالاً يحوى

وصح إسنادا هـو القرآن فهذه الثلاثة الأركـــان

وحيثما يختل ركـن أثبت شذوذه لو أنه فـى السبعة

١٠ – أول من دون فى علم القراءات

لقد اهتم العلماء بالقراءات اهتماما كبيرا ، وذلك لأنهم عرفوا أن الاهتمام بالقراءات هو جزء من الاهتمام بالقرآن الكريم ، ذلك الكتاب الخالد الذى تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال تعالى ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ (١).

ويذكر المؤرخون أن أول من دون وألف فى علم القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، حيث ألف كتاب " القراءات " جمع فيه قراءة خمس وعشرين قارئا ، قال الإمام الجزرى (٢): [لما كانت المائة الثالثة ، واتسع الخرق ، وقل الضبط، وكان عالم الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات .

فكان أول إمام يعتبر جمع جمع القراءات فى كتاب واحد : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة) .

---

(١) سورة الحجر الآية ٩ .

(٢) النشر ١/ ٣٣ – ٣٤ ، انظر أيضا : غاية النهاية ٢ / ٩٧ – ٩٨ .

وقال الذهبي عنه [1]: [ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله] .

وذكر صاحب كشف الظنون [2] أن أول من ألف كتابا في القراءات السبع هو الحسن بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير المتوفى سنة ٣٧٨هـ ثم تتابع العلماء بعد ذلك في التأليف في علم القراءات ، منهم على سبيل المثال لا الحصر .

أحمد بن جبير المتوفى سنة ٣٥٨ هـ ، الذي ألف كتابا ضمنه قراءة أئمة الأمصار الخمسة ، وهي مكة ، والمدينة المنورة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام[3].

إسماعيل بن إسحاق المالكي المتوفى سنة ٣١٠هـ ، ألف كتابا في القراءات سماه " الجامع " جمع فيه عددا من القراءات[4].

الكتب المطبوعة في علم القراءات (٥):

مما لاشك فيه أن الكتب المؤلفة في علم القراءات كثيرة جدا ، ولا يزال الكثير منها مخطوطا ، وسأكتفي بذكر بعض الكتب المطبوعة :

١- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ .

---

(1) معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٣ .

(2) ٢ / ١٣١٧ .

(3) انظر طبقات القراءات ١/ ٤٢.

(4) النشر ١/ ٣٤.

(5) القراءات أحكامها ومصدرها ص ١٤٢ بتصرف .

٢- إبراز المعانى من حرز الأمانى شرح على الشاطبية لعبد الرحمن بن إسماعيل الشهير بـ " أبو شامة " ت ٦٦٥هـ .

٣-إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعةَعشر لأحمد بن محمد الدمياطى ت ١١٧هـ .

٤- الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية للدكتور " محمد سالم محيسن .

٥- إرشاد المزيد فى شرح القصيد شرح على الشاطبية للمرحوم محمد على الضباع .

٦- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضى .

٧- تحبير التيسير فى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة للإمام محمد ابن محمد الجزرى ت ٨٣٢هـ .

٨- التذكرة فى القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة للدكتور محمد سالم محيسن .

٩- التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو الدانى ت ٤٤٤هـ.

١٠- الحجة فى القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالوية ت ٣٧٠هـ .

١١- الحجة فى علل القراءات السبع للحسن بن أحمد ، الشهير بأبى على الفارسى ت ٣٧٧هـ .

١٢- حرز الأماني ووجه التهاني نظم في القراءات السبع للإمام الشاطبي ت ٥٨٤ هـ .
١٣- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المنتهي شرح على الشاطبية . لأبي القاسم على بن عثمان الشهير بابن القاصح ت ٨١٠ هـ .
١٤- طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.
١٥- القراءات العشر للمرحوم الشيخ محمود خليل الحصري .
١٦- القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي .
١٧- القراءات القرآنية للدكتور عبد الصبور شاهين .
١٨- كتاب السبعة للإمام أحمد بن موسى بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ
١٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها للإمام مكى بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ .
٢٠ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ.
٢١- مختصر شواذ القرآن لابن خالوية .
٢٢- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير للدكتور محمد سالم محيسن .
٢٣- النشر في القراءات العشر لابن الجزري .
٢٤- الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي.
هذه بعض الكتب في علم القراءات وغيرها الكثير .

١١ - أثر القراءات القرآنية على النحو والصرف العربى

مما لا شك فيه أن علوم اللغة جميعها نشأت فى رحاب القرآن الكريم ، خدمة له ، ومفردات القرآن الكريم كانت محور اهتمام اللغويين ، الذين ألفوا فى غريب القرآن الكريم ، وفى إعرابه ومعانيه ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء القراء كانوا من فحول العربية ، وأئمة النحاة مثل : أبى عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ ، والكسائى ت ١٨٩هـ ، والفراء ت ٢٠٧ هـ ، والرواة عن هؤلاء كانوا فى البصرة والكوفة . وفى هذا يقول ابن مجاهد رحمه الله [١]: [فمن حملة القرآن الكريم – المعرب العالم بوجوه الإعراب، والقراءات العارف باللغات ، ومعانى الكلمات] .

وقد أسهم علماء القراءات فى تقنين اللغة ، فانتشر علم العربية مستشهدا بالقرآن الكريم ذلك الكتاب الخالد الذى لقى اهتماما كبيرا من العلماء على اختلاف تخصصاتهم فعكفوا عليه حفظا ، وتدوينا ، ودراسة لكل جانب من جوانبه العديدة ، ومستشهدا أيضا بالقراءات القرآنية ، لأن رواياتها هى أوثق الشواهد على ظواهر اللغة الصوتية أو الصرفية أو النحوية ، أو اللغوية بعامة فى مختلف الألسنة واللهجات .

ومن النحاة من ذكر توجيهات مختلفة لهذه القراءات إلا أن

---

(١) السبعة فى القراءات ص ٤٥.

نظـرتهم لهـا اختلفت باختلاف مذاهبهم فمنهم من وقف من القراءة موقفا معتدلا ، ومنهم من كان على النقيض ، ومنهم من تذبذب بين الموقفين .

فإمـام الـنحاة سيبويه – مثلا – يرى أن القراءة سنة متبعة[١] وتابعه كثير من النحاة .

ويعدهـا ابـن يعيش مصدرا يقوى ويدعم على رأى فيقول عند حديـثه عن حكم اجتماع معرفة ونكرة فالاسم هو المعرفة ، والخبر هو النكرة ويستشهد على ذلك بقراءة الجمهور لقوله تعالى : ﴿ أو لم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل ﴾[٢]. لأن ابن عامر وحده قرأ بالتاء فى " تكـن " ، ورفع " آية " وقرأ سائر السبعة بالياء والنصب ، وقد رجح قراءة الجمهور ثم قال: [ويقوى الوجه الأول قراءة الجماعة][٣].

وابن مالك[٤] يختار ما جاءت به القراءة ، ويكثر من الاستشهاد بها سواء فى ذلك المتواتر منها أم الشاذ .

وكثيرا ما يسوق ابن هشام الأنصارى[٥] القراءة كشاهد يؤيد به القاعدة النحوية ، أو الصرفية ، وإن كانت القراءة مشكلة فى الظاهر

---

(١) الكتاب ٢ / ١٤٨.

(٢) سورة الشعراء الآية ١٩٧.

(٣) شرح المفصل ٣ / ١١٧.

(٤) انظر : مقدمة شرح التسهيل ١ / ٤٧.

(٥) انظـر شـرح شذور الذهب على سبيل المثال ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٩٥ وغيرها .

فإنه يخرجها على وجه ترتضيه اللغة ، ويقبله النحو ، لأن القراءة – كما يذكر سنة متبعة .

وذهب السيوطي إلى أن كل ما قرئ به من القراءات جاز الاحتجاج بـه في اللغة العربية سواء أكان متواتراً أم آحادا ، أم شاذا . ثم يذكر أن مناط الاستشهاد بالقراءات الشاذة ألا تخالف قياساً معروفاً [١].

وعـلى الـنقيض مـن هـذا فـإن من النحاة من يقف موقف المعـارض أو المتجاهل للقراءة ، ولم لها من أهمية فيرفضها ، أو يـرميها بالخطـأ تـارة ، وبالرداءة تارة أخرى ، وبالضعف أحيانا كـثيرة، يقول السيوطي [٢]: [كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون عـلى عاصم ، وحمزة ، وابن عامر قراءات بعيدة – عن زعمهم – في العـربية ، وينسبونهم إلى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك ، فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها] ومن الـنحاة الذين يرمون القراء باللحن ، والقراءات بالضعف والشذوذ : الإمـام الفـراء الكـوفي [٣]، والإمام المازني البصري [٤]، والإمام

---

(١) انظر : الاقتراح في أصول النحو وجدله ، ص ١٥٢.

(٢) المرجع السابق ص ١٥٤.

(٣) انظر معاني القرآن ١/ ١ / ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٣٧٤ ، ٢ / ٧٥ ، ٧٦ ، ٢٥٩ ، ٣/ ٤٦ ، ٥٥.

(٤) انظر الكتاب لسيبويه ١/ ٣٨١ هامش ٢.

المبرد البصرى [١]، والزجاج البصرى [٢]، والإمام الزمخشرى [٣]، وغيرهم .

أما موقف مذاهب النحو من القراءات فإنه لا يختلف عن موقف الأفراد فمن مذاهب النحاة من فتح الباب للقراءة فأخذ بها، واستنتج منها ، بل وأكثر الاستدلال بها وهو المذهب الكوفى ، لأن القراءة فى نظر الكوفيين أولى من بيت لم يعرف قائله ، أو قول قد يصح وقد لا يصح ، ولعل موقفهم المعتدل من القراءات جاء انطلاقا مما عرف عنهم من التساهل فى أخذ اللغة والقواعد النحوية ، فقد كانوا يأخذون بأدنى دليل يسمعونه متى صح عندهم فكيف الحال إذا كان الدليل من قراءات القرآن الكريم .

ومما يجب التنبيه إليه أن شيخ الكوفيين ، وزعيم مذهبهم : كان أحد القراء السبعة المشهورين وهو الإمام الكسائى الذى لاشك أن نحوه قد تأثر بقراءته ، وكذلك تأثر به وسار على منهجه من جاء بعده من الكوفيين ، والمتأمل فى كتب النحو يجدها قد زخرت بعرض آراء نحوية استدل لها الكوفيون بالقراءات المختلفة .

وفى المقابل المذهب البصرى الذى وقف من القراءات موقف

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٧٨.

(٢) معانى القرآن المنسوب إليه ٣ / ٦.

(٣) انظر الكشاف ١ / ٢٥٤ ، ٣٢١ ، ٥١٨ ، ٦٠٤ ، ٦٣٩ ، ٢٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٥ .

المعـارض أو المتجاهل مفضلا عليها علا عقلية يؤدى بها أراءه ، وكـان الأولى تقديم الاستدلال بالقراءة على الاستدلال ببيت مجهول القـائل أو قول أو علة تحتاج إلى دليل ، لأن القراءة لا يمكن أن تصل بـأى شـكل من الأشكال إلى حد الانتحال الذى يتصف البيت أو القول المحـكى عن العرب به . فهى إن لم تكن قراءة متواترة عن الرسول صـلى الله عليه وسلم . فعلى الأقل قراءة ارتأها صحابى ورددها من يمنعه تقواه وورعه ودينه من انتحالها وادعائها وتزويرها [١].

وأعرض الآن لبعض من الأمثلة توضح أثر القراءات على النحو والصرف

١- مـن القواعـد النحوية التى أسهمت القراءات فى بنائها وهى قواعـد عامة : قاعدة نصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الـرجاء حملا للرجاء على التمنى أخذت هذه القاعدة من قراءة حفص لقوله تعالى :﴿ **لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ..** ﴾ [٢] (بنصب أطلعَ).

وقـد منع البصريون ذلك وتأولوه بما فيه بعد ، وأقره الإمام الفراء [٣]، وهو الصحيح لثبوت ذلك فـى القـرآن فى قوله تعالى :

---

(١) انظـر أثر القرآن والقراءات فى النحو العربى لمحمد سمير اللبدى ص ٣٣١ - ٣٣٦ . وعلة القراءات نشأته - أطواره - ، أثره فى العلوم الشرعية للدكتور جبل آل إسماعيل ص ٤١٢ .

(٢) سورة غافر : الآيتان ٣٦ ، ٣٧.

(٣) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣.

﴿ وما يدريك لعله يزكى . و يذكر فتنفعه الذكرى ﴾[١] .

٢- قاعدة الفعل المضارع المقترن بالفاء أو بالواو إذا ولى فعل الشرط وجوابه ، وهو جواز رفعه على الاستئناف أو جزمه على العطف أو نصب بإضمار أن ، أخذت هذه القاعدة من القراءات التى قرئ بها قوله تعالى [٢]: ﴿ ... وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ﴾ فقد قرأ ابن عامر وعاصم من السبعة برفع " فيغفرُ " كما قرأ غيرهما بالجزم[٣] وقرأها ابن عباس رضى الله عنه بالنصب[٤] – وهى قراءة شاذة – كما أخذت تلك القاعدة – أيضا – من القراءات التى قرئ بها قوله تعالى : ﴿ من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون ﴾ [٥].

٣- قاعدة نصب أو رفع الفعل المضارع الواقع بعد أن المخففة من الثقيلة والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان ، أخذت هذه القاعدة من قوله تعالى : ﴿ وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ [٦] فقد قرأها أبو عمرو

---

(١) سورة عبس الآيتان ٣ ، ٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨٤.

(٣) انظر معجم القراءات القرآنية ٢ / ٢٣٠ ، النشر ٢ / ٢٣٧.

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٢ / ٣٦٠.

(٥) سورة الأعراف الآية ١٨٦ .

(٦) سورة المائدة الآية ٧١.

وحمزة الكسائى برفع " تكون " كما قرأها غيرهم بالنصب [١].

٤- قاعدة جواز الوقف على الاسم المنقوص بإثبات الياء . أخذت من قراءة ابن كثير لقوله تعالى : ﴿ **ولكل قوم هادى** ﴾[٢] بإثبات الياء وقفا .

٥- قاعدة معاملة " ثم كالفاء والواو فى نصب الفعل المضارع بعد فعل الشرط . بنى الكوفيون هذه القاعدة على قراءة الحسن لقوله تعالى : ﴿ **ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله** ﴾[٣] - وهى قراءة شاذة - بنصب الفعل المضارع " يدرك " [٤]

٦- قاعدة إعمال " إن " المخففة من الثقيلة إعمال "إن" الثقيلة وهى قاعدة بناها البصريون من قراءة نافع وابن كثير لقوله تعالى : ﴿ **وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم** ﴾[٥] بإسكان النون مخففة [٦].

٧- قاعدة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار . هى قاعدة بناها الكوفيون على قراءة قوله تعالى : ﴿ **واتقوا الله**

---

(١) انظر معجم القراءات القرآنية ٢ / ٢٣١ ، والنشر ٢ / ٢٥٥.

(٢) سورة الرعد الآية ٧.

(٣) سورة النساء الآية ١٠٠.

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٣/ ٣٣١ ، ومغنى اللبيب ص ١٩١.

(٥) سورة هود الآية ١١١.

(٦) انظر النشر ٢ / ٢٩٠.

الـذى تسـاءلون بـه والإرحـام ﴾ [١] بجر "الأرحام" بدون إعادة الخافض معها [٢].

٨- قـاعدة جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء بعد الشرط بناها ابـن مـالك عـلى قراءة طاووس لقوله تعالى : ﴿ **ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير** ﴾ [٣]: ﴿ **قل أصلح لهم** ﴾ أى أصح لهم فهو خير على اعتبار أن الأمر فى الآية الكريمة قد تضمن معنى أداة الشرط [٤].

٩- قـاعدة مجئ " إلى " زائدة للتوكيد ، ذهب إلى ذلك الإمام الفراء [٥]، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ **فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم** ﴾ [٦] فى قراءة من فتح الواو فى الفعل "تهوى" [٧].

١٠- قاعدة حذف المضاف إليه مع "قبل وبعد" دون نيته لا لفظـا ولا تقديرا ، وقد أيدت هذه القاعدة بقراءة قوله تعالى : ﴿ **لله الأمـر مـن قـبل ومن بعد** ﴾ [٨] بتنوين كلمتى : "قبل وبعد" على

---

(١) سورة النساء الآية ١.

(٢) انظر شرح الأشمونى ٣ /٢١٤ ، وانظر معجم القراءات ٢/١٠٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠.

(٤) انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالوية ص ١٤.

(٥) انظر شرح الأشمونى ٢ / ٢١٤.

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣٧.

(٧) انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالوية ص ٦٨.

(٨) سورة الروم الآية ٤.

اعتبار أنهما قد قطعتا عن الإضافة لفظا ومعنى وهما فى هذه الحالة نكرتان لتنويفهما [١].

١١- قاعدة رفع الفعل المضارع الدال على الحال بعد " حتى " أيدت هذه القاعدة بقراءة نافع[٢] لقوله تعالى : ﴿ **وزلزلوا حتى يقول الرسول** ﴾ [٣] برفع الفعل المضارع لدلالته على الحال .

١٢- جواز صرف الممنوع من الصرف لإرادة التناسب ، أيدت هذه القاعدة بقراءة نافع والكسائى من السبعة بالتنوين وصلا لقوله : ﴿ **سلاسلاً وأغلالاً وسعيرا** ﴾ [٤] صرف لمناسبة اقترانه بكلمة " أغلالا " وهى مصروفة ، كما أيدت بقراءة الأعمش لقوله تعالى : ﴿ **ولا يغوثاً ويعوقاً ونسرا** ﴾ [٥]. بصرف يغوث ويعوق ، وذلك لمناسبة " نسرا " [٦].

١٣- قاعدة الاسم المقترن بأل والمعطوف على منادى . وقد أيد وجه النصب بقراءة السبعة : ﴿ **يا جبال أوبى معه والطير** ﴾ [٧].

---

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢ / ٢٧٠ ، وانظر أيضا معجم القراءات ٥ / ٦٤ ، المقتضب ٤ / ٣٠٧.

(٢) انظر : معجم القراءات ٢ / ١٦٥ ، ومعانى النحو ١ / ١٢٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٢١٤.

(٤) سورة الإنسان الآية ٤.

(٥) سورة نوح الآية ٢٣.

(٦) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ١ / ١٢٦ ، وانظر أيضا مختصر فى شواذ القرآن لابن خالوية ص ١٦٢.

(٧) سورة سبأ الآية ١٠ ، وانظر : النشر ٢ / ٣٤٩.

كما أيد الرفع بقراءة اختارها " الخليل وسيبويه "[١].

١٤- قاعدة الاستثناء : إذا كان الاستثناء تاماً منفياً ، متصلاً ، فإنه يجوز في إعراب المستثنى وجهان :

الأول: أن يعرب بدل بعض من كل .

والثاني : أن ينصب على الاستثناء ، واستشهدوا على ذلك بقراءة الجمهور : ﴿ **ما فعلوه إلا قليل منهم** ﴾[٢] برفع " قليل " على قراءة السبعة ، لأنه بدل من الواو في " **فعلوه** " والتقدير – والله أعلم – ما فعله إلا قليل منهم ، وعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا ، واستشهدوا على جواز النصب بقراءة ابن عامر[٣] – ﴿ **ما فعلوه إلا قليلا** ﴾ بنصب " قليلا على الاستثناء جوازا ، وقد ذكر ابن يعيش[٤]: أن أهل الشام نصبوه على أصل الباب . واستشهدوا على جواز الوجهين في حالة النهي بقوله تعالى : ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك** ﴾[٥]. بنصب " امرأتَك " على الاستثناء – كما في قراءة

---

(١) توضيح المسالك ٣ /٨٧ ، وانظر معجم القراءات القرآنية ٥ / ٢٤٦.

(٢) سورة النساء الآية ٦٦.

(٣) انظر : السبعة ص ٢٣٥ ، التيسير ص ٩٦ ، الكشف ١/ ٣٩٢ وقال عن هذه القراءة : [وهذه القراءة اتباع لمصاحف أهل الشام ، إذ كتب اللفظ في مصاحفهم بالألف] ، الحجة لابن خالوية ١٢٤ النشر ص ٢٥٠ .

(٤) شرح المفصل ٢ / ٨٢.

(٥) سورة هود الآية ٨١.

السبعة – ويرفع " امرأتُك " على أنه بدل من " أحد " ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو[١] وأما إذا جعل المستثنى منه " بأهلك " في قوله تعالى : "فأسر بأهلك " فيكون النصب واجبا ، لأن الكلام تام موجب ، وذكر المبرد[٢]- في هذه الآية – أن الوجهين جائزان جيدان . وخرج الزمخشري[٣]: قراءة النصب على الاستثناء الواجب لا الجائز ، وذلك بأن " امرأتك " استثناء من "أحد " .

١٥- قاعدة تخفيف إن المكسورة الهمزة : ذهب النحويون إلى أنه يجوز تخفيف ذي النون من إن وأخواتها نحو : إن وان، وكان ، ولكن ، استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله ، ويكون تخفيفها بحذف نونها المحركة ، لأنها أخر ، وبالنسبة لتخفيف " إن المكسورة فيجوز فيها الإعمال والإهمال ، والإهمال أكثر ، وقد استشهدوا على الإهمال : بقراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي [٤]: ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾ [٥]بتخفيف " لما" ، وجعل "ما" صلة ، و"إن"

---

(١) انظر : السبعة ٣٣٨ ، التيسير ص ١٢٥ ، الكشف ١ /٥٣٦ ، الحجة لابن خالوية ص ١٩٠ .

(٢) المقتضب ٤ / ٣٩٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢/٨٢ - ٨٣.

(٤) انظر السبعة ص ٦٧٨ ، التيسير ص ١٢٦ ، الإتحاف ص ٢٦٠ ، تفسير البحر المحيط ٥ / ٢٦٦.

(٥) سورة الطارق الآية ٤.

مخففة من الثقيلة مهملة على الأكثر ويجوز إعمالها [١]. ومن قرأ بتشديد الميم فى "لما" – وهى قراءة عاصم وابن عامر وحمزة – فإن " إن " لا تكون مخففة من الثقيلة بل نافية بمعنى "ما" و" لما" بمعنى " إلا" فيكون التقدير : ما كل نفس إلا عليها حافظ – والله اعلم – كما استشهدوا على الإعمال : بقراءة نافع وابن كثير[٢] ﴿ **وإن كلا لما ليوفينهم** ﴾ [٣] فـ " إن " مخففة عاملة و " كلا" اسمها منصوب واللام " اللام الفارقة " .

١٦- قاعدة تخفيف أن المفتوحة الهمزة : ذكر النحويون أن " أن " المفتوحة الهمزة إذا خففت يبقى عملها ويجب إضمار اسمها ، ويكون خبرها جملة اسمية ، أو جملة فعلية فعلها للدعاء ، سواء أكان دعاء بخير أم بشر ، واستشهدوا على ذلك بقراءة نافع ويعقوب[٤]:﴿ **والخامسة أن غضب الله عليها** ﴾[٥] فـ " أن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف ، و"غضب الله ، خبر" أن " فى محل رفع وقد يكون خبر " أن" المخففة جملة فعلية فعلها مفصول

---

(١) انظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٨١١.

(٢) انظر : الإتحاف ص ٣٦٠ ، السبعة ص ٣٣٩ ، الكشف ٢/٢١٥ ، النشر ٢/٢١٩ ، المحتسب ١ / ٣٢٨.

(٣) سورة هود الآية ١١١.

(٤) السبعة ص ٤٥٣ ، التيسير ١٦١ ، الكشف ٢ / ١٣٤ ، الحجة لابن خالويه ص ٣٦٠

(٥) سورة النور الآية ٩.

بفاصـــل كالنفى مثلا واستشهدوا على ذلك بقراءة البصريين وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب[١]. ﴿ **وحسبوا ألا تكون فتنة** ﴾[٢] برفع " تكونُ " و " أن " مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والفعـــل ارتفع بعدها والجملة الفعلية لها فى محل رفع . أما من قرأ بالنصب فقد جعل الظن على أصله : ﴿ **وحسبوا أن لا تكون فتنة** ﴾.

١٧- قـــاعدة الحـــال : من المعروف أن الأصل فى صاحب الحـــال أن يكـــون معرفة ، ولكنه قد يأتى نكرة - كالمبتدأ - وذلك بمسوغات منها : أن يكون مخصوصا بوصف واستشهدوا على ذلك بقراءة بعض السلف ، والتى نسبت لابن مسعود [٣]: ﴿ **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا** ﴾ [٤].

١٨- قـــاعدة المفعول فيه " ظرف المكان " ذكر النحويون أن مـــن أقســـام المفعول فيه : ما يكون مبهما وهو ما لا يختص بمكان بعيـــنه ، وهو نوعان : أسماء الجهات الست وهى : فوق ، وتحت، ويميـــن ، وشمال ، وأمام ، وخلف واستشهدوا على ذلك بقراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم [٥]: ﴿ **فناداها من تحتها** ﴾ ، بفـــتح ميـــم " من " قرئ على أن " من " موصولة بمعنى الذى ، و "

---

(١) السبعة ص ٢٤٧ ، التيسير ص ١٠٠ ، الحجة لابن خالوية ١٣٣.

(٢) سورة المائدة الآية ٧١.

(٣) انظر مختصر فى شواذ القرآن ص ١ / ١٥.

(٤) البقرة الآية ٨٩ .

(٥) السبعة ص ٤٠٨ ، النشر ص ٣١٨.

تحتها " ظرف مكان منصوب على الظرفية ، لاستيفائه شرط ذلك وهو الإبهام وعدم الاختصاص بمكان بعينه.

١٩- قاعدة اقتران جواب الشرط بالفاء ذكر النحاة أن من المواضع التي يجب اقتران جواب الشرط فيها بالفاء او بـ " إذا " الفجائية : أن يكون جواب الشرط طلبا واستشهدوا على ذلك بقراءة يحيى بن وثاب [١]: ﴿ **فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا** ﴾[٢] بجزم " يخف " على أن " لا" ناهية ، فالجواب طلبي ومن ثم اقترن "لا" بالفاء ، أما القراءة المشهورة فهي برفع " يخاف "

٢٠- قاعدة عطف البيان : ذكر النحاة أن عطف البيان تابع غير صفة وأنه يوضح متبوعة إذا كان معرفة أو يخصصه إن كان نكرة ، واستشهدوا على عطف البيان المخصص بقراءة حفص [٣]: ﴿ **أو كفارة طعام مساكين** ﴾ [٤] بتنوين " كفارة" ورفع "طعام" على أنه عطف بيان يفيد التخصيص وهذا مذهب الكوفيين وطائفة من النحاة منهم : الفارسي والزمخشري [٥]، فهم يجيزون عطف البيان في النكرات مستدلين بالقراءة السابقة

---

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٦٣.

(٢) سورة الجن الآية ١٣.

(٣) انظر السبعة ص ٢٤٨ ، التيسير ص ١٠٠ ، الحجة لابن خالوية ص ١٢٤.

(٤) سورة المائدة الآية ٩٥.

(٥) انظر الهمع ٥ / ١٩١ - ١٩٢.

٢١- قاعدة النعت ، ذكر النحويون عند الحديث عن النعت: أن المنعوت إن كان معلوماً بدون نعت نحو : مررت بامرئ القيس الشاعر جاز في النعت ثلاثة أوجه : الإتباع والقطع بالرفع على إضمار : هو ، وبالنصب على إضمار : فعل واستشهدوا على ذلك بقراءتي الرفع والنصب(١) لقوله تعالى: ﴿ **حمالة الحطب**﴾ (٢) قرأ عاصم : ﴿ **حمالةَ الحطب** ﴾ بالنصب، وعلى هذه القراءة فـ "حمالة" مفعول به ، لفعل محذوف ، تقديره : أذم حمالة الحطب ، أو أعني . وقرأ الباقون : ﴿ **حمالةُ الحطب** ﴾ بالرفع ، وعلى هذه القراءة فـ " حمالةُ" إما على الإتباع لقولـه " امرأته " أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هي حمالة الحطب " أو على أنها خبر لـ" امرأته " .

٢٢ – قاعدة نصب الفعل المضارع بـ " أن" المضمرة جوازًا: ذكر النحويون أن الفعل المضارع ينصب بـ " أن " المضمرة جوازًا بعد أربعة أحرف وهي " الفاء " ، أو "ثم" أو " الواو " أو " أو" بشرط أن يعطف على اسم صريح ، ثم استشهدوا على إضمار " أن" بعد " أو " – منهن – إذا عطف على اسم صريح بقوله تعالى : ﴿ **وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا** ﴾ (٣).

---

(١) انظر : التيسير ص ٢٢٥ ، السبعة ص ٧٠٠ ، الحجة لابن خالوية ص ٣٧٧ ، الكشف ٢/ ٣٩٠ .

(٢) سورة المسد الآية ٤.

(٣) سورة الشورى الآية ٥١.

بنصب " يرسل" بـ " أن " المضمرة جوازا بعد " أو" والذى سوغ النصب " يرسل " العطف على معنى المصدر فى قوله تعالى : (إلا وحيا) بمعنى " إلا أن يوحى " ، وذكروا انه يقرأ بالرفع كما فى قراءة نافع [١] (أو يرسل رسولا) برفع " يرسل" على الاستئناف أو على إضمار مبتدأ تقديره : " أو هو يرسل " [٢]. كما استشهدوا أيضا بقراءة شيبة وأبى جعفر [٣](لو ان لى بكم قوة أو أوى)[٤] بنصب " أوى" بـــ " أن" المضمرة جوازا بعد "أو" المسبوقة بالاسم الصريح وهو قوله : " قوة " وقال ابن مجاهد عن نصب " أوى " لا وجه له .

٢٣- قـاعدة تعدى الفعل : ذكر النحويون أن من الأفعال التى تتعدى لمفعولين دائما ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر هو أفعال القلوب ، وأفعال التصيير ومثلوا لكل منهما ، ثم احترزوا من " ظن" التى بمعنى " اتهم " فإنها تتعدى لواحد ومثلوا لها بنحو قولهم : عُدِمَ مالٌ فظننتُ زيداً [٥]. واستشهدوا على ذلك بقراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ورويس [٦] ﴿ **وما هو على الغيب بظنين** ﴾[٧]

---

(١) انظر : التيسير ص ١٩٥ ، الحجة لابن خالوية ص ٣١٩.

(٢) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٩٨.

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٥ / ٢٤٧ ، المحتسب ١ / ٣٢٦.

(٤) سورة هود الآية ٨٠.

(٥) شرح شذور الذهب ص ٣٣٥ - ص ٣٤١.

(٦) انظر : التيسير ص ٢٢٠ ، تفسير البحر المحيط ٨ / ٤٢٦ ، الغاية فى القراءات العشر ٤٣٢ ، النشر ٢/ ٣٩٩.

(٧) سورة التكوير الآية ٢٤.

بالظـاء بدلا من الضاد ، فـ " ظنين " بمعنى "متهم" من الفعل "ظنّ" فهو متعدٍ إلى مفعول واحد ، وقال أبو حيان فى معنى " بظنين " [... وقيـل : معناه بضعيف القوة على التبليغ من قولهم : بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء] (١).

أما القراءة بالضاد فقراءة الباقين ، ومعناه " بخيل "

٢٤ – قـاعدة الأسماء التى تعمل عمل الفعل : ذكر النحاة أن من الأسماء التى تعمل عمل الفعل : اسم الفاعل ، وهو قسمان :

الأول : المقرون بـ " أل " وهو يعمل مطلقا .

والثانى : المجرد عنها ، وهو يعمل بشرطين :

١- الدلالة على الحال أو الاستقبال .

٢- الاعـتماد عـلى واحد من أربعة : وهى : نفى ، استفهام، موصوف ، مبتدأ .

واستشـهدوا على اعتماد اسم الفاعل على مبتدأ بقراءة حفص والمفضـل وأبـان وابـن أبى عبـلة وجماعـة (٢): وهى القراءة المشـهورة: ﴿ إن الله بالغ أمره ﴾ (٣) بإضافة " بالغ إلى أمره" من بـاب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، وهناك قراءة أخرى – وهى

---

(١) تفسير البحر المحيط ٨ / ٤٢٦.

(٢) انظر : التيسير ص ٢٠١ ، تفسير البحر المحيط ٨ / ٢٧٩ ، الحجة لابن خالوية ٣٤٧ ، الكشف ٣٢١.

(٣) سورة الطلاق الآية٣.

قراءة الباقين - " (إن الله بالغٌ أمرَه) بتنوين اسم الفاعل ، ونصب " أمره " مفعولاً به .

٢٥- قاعدة الملحق بجمع المذكر السالم : ذكر النحاة أن من ملحقات جمع المذكر السالم "سنين" ، واستشهدوا على ذلك بقراءة حمزة والكسائي[١] ﴿ **ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين** ﴾[٢] بدون تنوين " مائة " على أن " سنين " مضاف إليه وتكون الإضافة للجمع، أوقع الجمع موقع المفرد . وقال المبرد عن هذه القراءة[٣]: [قد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : ثلاث مائة سنين " وهذا خطأ في الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله في الشعر للضرورة ، وجوازه في الشعر أنا نحمله على المعنى ، لأنه في المعنى جماعة ، وقد جاز في الشعر أن تفرد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع] .واستدل الكوفيون بهذه القراءة على جواز تمييز المائة بالجمع إذ يقول الفراء[٤]: [ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة ، فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف . ومن نون على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد ...] . أما قراءة الباقين فهي بالتنوين على " أن " سنين " بدل أو عطف بيان من ثلاث فهي منصوبة والياء علامة النصب ، وذكروا لها

---

(١) انظر : التيسير ص ١٤٣ ، الحجة لابن خالوية ٢٢٣ ، السبعة ٣٨٩.

(٢) سورة الكهف الآية ٢٥.

(٣) المقتضب ٢ / ١٦٩.

(٤) معاني القرآن ٢ / ١٣٨.

وجهـاً آخـر : أنها بدل من " مائة فتكون مجرورة ، والياء علامة الجر .

٢٦- قـاعدة المبـنى عـلى الفـتح " العدد المركب " : من المعـروف عند النحاة أن تركيب الجزأين بعامة ملحق ومقيس على تـركيب الأعداد " خمسة عشر " وحكمه الإعرابى : البناء على فتح الجزأين . وقد وضح الإمام الأخفش سبب البناء هنا ، فقال : [وإنما نصـب أحد عشر وأخواتها ، لأن الأصل : أحد وعشرة ، فأسقطت الواو ، وصيرا جميعا اسما واحدا] [١]. ولكن النحويين عند الحديث عـن المبـنى على فتح الجزأين ينكرون قراءة سليمان بن قتة [٢]: ﴿عليها تسعة أعشر﴾ [٣]، وفسروها بما يخرجها من باب المبنى على فتح الجزأين بل من باب البناء إلى الإعراب ، فقالوا : تسعة " بالرفع مـبتدأ ، وهـو مضاف و " أعشر " مضاف إليه مخصوص . وقال عنها أبو حيان [٤]: [عن سليمان بن قتة – وهو أخو إبراهيم – بضم الـتاء ضـمة ضمة إعراب وإضافته إلى أعشر ، و" أعشر " جمع مـتون ، وذلـك على فك التركيب . وقال الزمخشرى : وقرئ : " تسعة أعشرٌ جمع : عَشِيرٌ مثل : يمين وأيمن] .

---

(١) انظر قول الأخفش فى لسان العرب ٤ / ٥٦٩.

(٢) انظر : تفسير البحر المحيط ٨ / ٣٦٨.

(٣) سورة المدثر الآية (٣٠).

(٤) تفسير البحر المحيط ٨ / ٣٦٨.

٢٧- " قاعدة " العطف على اسم " لا" مع تكرارها . من الأحكام المتعلقة بـ " لا النافية للجنس العاملة عمل : " إن" العطف على اسمها مع تكرارها ، وعندها يجوز فى جملة التركيب خمسة أوجه ، وذلك على النحو التالى : يجوز فى الاسم الأول وجهان : الفتح ، والرفع ، فإن جعلنا الأول مبنيا جاز فى الثانى ثلاثة أوجه : الفتح ، والرفع ، والنصب .

وإذا كان الأول مرفوعا جاز فى الثانى وجهان : الفتح ، والرفع .

واستشهدوا على فتحهما بقراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب[1]: ﴿ **لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ** ﴾ [2]. بنصب " لغو " و " تأثيم " والنصب هنا لبناء الاسم مع " لا" ، كبناء " خمسة عشر " وقد حذف التنوين فبنيت على الفتح .

واستشهدوا على رفعهما بقراءة حمزة والكسائى ونافع وابن عامر [3] ﴿ **لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ** ﴾ [4].على أن " لا " الأولى مهملة على جعلها نافية ، عاملة عمل " ليس " و" بيع " مبتدأ مرفوع ، وعطف عليها بـ " لا " الثانية " وهى مهملة .

---

(١) انظر : التيسير ص ٨٢ ، الحجة لابن خالوية ص٣٣٤ ، الحجة ص ٦١٢ ، النشر ٢ / ٢١١.

(٢) سورة الطور الآية ٢٣.

(٣) انظر : التيسير ص ٨٢ ، الحجة لابن خالوية ص٩٩ ، الحجة ص ٦١٢ ، النشر ٢ / ٢١١.

(٤) سورة البقرة الآية (٢٥٤).

٢٨- قاعدة النائب عن الفاعل : ذكر النحاة أن إنابة " الجار والمجرور " عن الفاعل بعد حذفه مع وجود المفعول به المتقدم على الجار والمجرور ، لا يجوز عند البصريين خلافا للكوفيين والأخفش الذين أجازوا ذلك مستدلين بقراءة أبي جعفر وشيبة وعاصم [١] ﴿ **ليجزى قوما بما كانوا يكسبون** ﴾ [٢]. فقد أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل ، على الرغم من وجود المفعول به " قوما " وتقدمه " منصوبا " .

٢٩- قاعدة تأنيث الفعل مع فاعله : يترجح التذكير على التأنيث إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بـ " إلا " وذلك مراعاة للمعنى ، وإنما جاز التأنيث مراعاة لظاهر اللفظ . وقد استدل النحويون على جواز التأنيث المرجوح في النثر بقراءة أبي جعفر ومعاذ بن الحارث وشيبة والأعرج [٣]: ﴿ **إن كانت إلا صيحةً واحدة** ﴾ [٤]، برفع " صيحة " على أن كان " تامة " و"صيحة" فاعل لها والتقدير: ما وقع إلا صيحة . وكذلك استدلوا بقراءة الحسن وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف [٥]:

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٨ / ٤٦ ، الحجة لابن خالوية ص٣٢٥ ، السبعة ص ٩٤ ، الغاية في القراءات العشر ص ٣٩٢ .

(٢) سورة الجاثية الآية ١٤.

(٣) انظر : الغاية في القراءات العشر ص٣٧٤ ، المحتسب ٢ / ٢٠٦، النشر ٢٥٣.

(٤) سورة يس الآية ٢٩.

(٥) انظر : التيسير ص ٢٠٠ ، الحجة لابن خالوية ص ٣٢٧ ، الغاية في القراءات العشر ص ٣٩٤ ، النشر ٢ / ٣٧٣.

﴿ فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ﴾ [1] أبناء مثناه فوقية بالبناء للمجهول .

٣٠ قاعدة تقدم الحال على صاحبها المجرور ، أيدت هذه القاعدة بقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ [2] بنصب مطويات ، وبقراءة قوله تعالى : ﴿ وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ﴾ [3].

وفى ذلك يقول الأشمونى [4]: (واستدل المميز بقراءة من قرأ الأيتين بنصب " مطويات " و " خالصة ") .

٣١- قاعدة جواز الفصل بين المتضايفين ، وقد أيدت هذه القاعدة بقراءة ابن عامر لقوله تعالى : ﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ﴾ [5]، برفع " قتل " وجر " شركائهم " على الإضافة [6].

إلى غير ذلك من الأمثلة التى لا يتسع المجال لذكرها ، ولعل فيما ذكرته من الأمثلة التى تبين ما للقراءات من أثر فى النحو

---

(1) سورة الأحقاف الآية ٢٥.

(2) سورة الزمر الآية ٦٧.

(3) سورة الأنعام : الآية ١٣٩ .. وانظر: مختصر فى شواذ القرآن ص ٤١ .

(4) شرح الأشمونى على الألفية ٢ / ١٨١.

(5) سورة الأنعام الآية (١٣٧).

(6) انظر : تفسير البحر المحيط ٦ / ١١٧.

والصـــرف العـــربى ، وخير ما يدل على تأثير القراءات فى النحو العربى ما نراه من مؤلفات لعلماء النحو والقراءات مثل كتب إعراب القرآن [١]، وكتب الاحتجاج للقراءات [٢]،وكتب الدفاع عن القراءات التى ردها النحاة [٣].

وبعـــد هـــذه الدراسة المتواضعة ، وفى ضوء العلاقة بين علم القـــراءات وعلـــى النحو والصرف العربى . أستطيع إدراك الصلة الوثيقة بين العلوم الثلاثة ، والتأكيد على أهمية القراءات كشاهد يؤيد القواعد النحوية المستقرة ، أو يفتح المجال لقواعد جديدة .

وغايـــة الأمـــر أن هذا الخلاف بين النحويين والقراء ، وبين النحويين أنفسهم يمكن أن يحسم بما يحفظ للقراءات قدسيتها وتواترها وصـــحتها ، ويحفـــظ للـــنحويين جهدهم الذى بذلوه فى تقعيد النحو العـــربى،والوظيفة النحوية التى تؤديها القراءة القرآنية لا تقل إن لم تـــزد عن الوظيفة النحوية التى تقوم بها الشواهد الأخرى كالحديث الشريف ، وكلام العرب شعره ونثره .

وبهـــذا أجـــد نفسى أتفق مع العلماء الذين يقفون من القراءات القرآنية موقفا معتدلا ، وبخاصة تلك التى تحمل قواعد نحوية جديدة،

---

(١) كإعراب القرآن للنحاس ، وإعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى وغيرهما.

(٢) كالكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب والحجة لابن خالوية ، والحجة لأبى زرعة وغيرها...

(٣) مثل القراءات القرآنية وأثرها فى الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم وغيره.

فـلا يردونها ويضعفونها وإنما يحاولون توجيهها نحويا وصرفيا بما يؤدى فى النهاية الى قبولها .

وأخيرا أسأل المولى عز وجل أن أكون قد وفقت فيما كتبت، فإن وفقت فذلك " [من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربى غنى كريم] .

وإن تكن الأخرى [فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويمنعه عمن يشاء وهو على كل شىء قدير] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

•••

أهم المصادر

القرآن الكريم :

١- الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط ٣ ، المكتبة الفيصلية ١٤٠٥ هـ .

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، احمد بن محمد البنا ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ط (١) بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، كتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠٧ هـ .

٣- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تقديم وتعليق مصطفى ديب البغا ، ط (١) دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير ١٤٠٧ هـ .

٤- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، محمد سمير نجيب اللبدي ط (١) الكويت دار الكتب الثقافية ١٣٩٨هـ .

٥- إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق زهير زاهد ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ .

٦- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية مكتبة الخانجي .

٧- الأعلام ، خير الدين الزكلي ط (٧) بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٨٦م .

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، تحقيق محمد

محى الدين عبد الحميد ط (١) القاهرة ، مكتبة النصر .

٩- البرهان فى علوم القرآن للزركشى . ط . الحلبى بالقاهرة

١٠- تـأويل مشـكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيـبة ، شـرح ونشر السيد أحمد صقر ، ط (٣) المدينة ، المكتبة العلمية ١٤٠١ هـ .

١١- التبصـرة فى القراءات ، لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسـى ، تحقيـق مـحي الدين رمضان ط (١) الكويت ، مـعهد المخطوطات العربية ١٤٠٥ هـ .

١٢- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى ط (٢) ، دار الفكر ١٤٠٣ هـ .

١٣- التفسـير الكـبير لأبى عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازى ، مصر ، المطبعة البهية المصرية ١٣٥٧ هـ

١٤- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو عثمان بن سعيد الـدانى ، عـنى بتصـحيحه المستشرف أوتوبرتزل ، ط (٢) دار الكتاب العربى .

١٥- جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٣ هـ .

١٦- الجـامع الصـحيح وهو سنن الترمذى لأبى عيسى بن محمد بن عيسى الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

١٧- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي صححه جماعة من الباحثين ، ط (٢) مصر، دار الكتب المصرية ١٣٨٥هـ .

١٨- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي ، ط (١) دمشق .

١٩- شرح ابن عقيل : ابن عقيل - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ٢٠ - القاهرة ، مكتبة دار التراث العربي ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى الأشموني ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .

٢١- شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ، بيروت ، عالم الكتب .

٢٢- صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، استنابول ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٨١م .

٢٣- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، نشر رئاسة البحوث العلمية / ١٤٠٠هـ .

٢٤- علم القراءات ، نشأته ، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ط (١) ، مكتبة التوبة الرياض ١٤٢١ هـ .

٢٥- الغاية في القراءات العشر ، أبو بكر أحمد بن حسين بن مهران تحقيق ودراسة محمد غياث الجنباز ، ط(٢) الرياض ١٤١١ هـ

٢٦- غاية النهاية في طبقات القراء ، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، نشر برجشتراسر ، ط (١) ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٣٥١هـ .

٢٧- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط (٢) بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧ هـ .

٢٨- القراءات أحكامها ومصدرها ، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة ، ١٤٠٦ هـ .

٢٩- الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس المبرد،ط(٢)، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

٣٠- الكتاب لعمرو بن عثمان سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القلم .

٣١- كتاب السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادى ، تحقيق شوقي ضيف ، ط (٢) ، دار المعارف .

٣٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرة ، بيروت ، دار المعرفة .

٣٣- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، مصطفى بن

عبد الله حاجي خليفة ، بيروت ، دار العلوم الحديثة .

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي،تحقيق محي الدين رمضان ،ط(٢) بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ .

٣٥- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري بيروت ، دار صادر ، دار الفكر .

٣٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق على النجدي ناصف ، وعبد الفتاح شلبي ، وعبد الحليم النجار ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٨٦ هـ .

٣٧- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، الحسين بن أحمد بن خالوية ابن حمدان النحوي اللغوي على بنشره برجشتراسر، القاهرة ، مكتبة المتنبي .

٣٨- مسند الإمام احمد بن حنبل ، ط (٥) ، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ .

٣٩- المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ، ط (١) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ

٤٠- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ط (٣) ، عالم الكتب ١٤٠٣ هـ .

٤١- معاني القرآن ، وإعرابه المنسوب إلى أبي إسحاق

إبراهيم بن السرى الزجاج تحقيق إبراهيم الإبيارى ، المؤسسة المصرية اعامة .

٤٢- معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمرو عبد العال مكرم ، ط (٢) ،الكويت ، مطبوعات جامعة الككويت ١٤٠٨ هـ .

٤٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعاصر شمس الدين الذهبى حققه وقيد نصه وعلق عليه بشار عواد معروف ، ط (١) مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ .

٤٤- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى ، تحقيق محى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة المدنى .

٤٥- المقتضب لأبى العباس المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ .

٤٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش طبرى زادة ، دار الكتب الحديثة ، ط ، ١٤٠٥ هـ .

٤٧- مناهل العرفان فى علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقانى ، خرج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ، ط(١) دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩ هـ .

٤٨- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لمحمد بن محمد بن الجزرى ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠ هـ .

٤٩- نشأة النحو أشهر النحاة لمحمد الطنطاوى تحقيق عبد

العظيم الشناوى ومحمد الكردى ، ط (٢) دون تاريخ .

٥٠- النشر فى القراءات العشر ، لمحمد بن محمد بن محمد الجزرى أشرف على تصحيحه على محمد الضياع ، دار الكتب العلمية .

٥١- همع الهوامع لجلال الدين السيوطى تحقيق عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

•••